

قتل حليل



أبرار الفانمي

نهبوا الخبز من الأفواه الجائعة

« في بلاد الانتماء وطني يا وطني أين الهوية أين حقي والسما؟ أصبح التجنيس همي والقضية، يا ولادة الأمر ما هذا البلاء؟ أي جرم قد جنته الوطنية؟ أزهور الأرض تقتات العناء وهمواً من خير أرضي كالرعية؟ أيها الساسة لن يجدي البكاء فاحذروا التجنيس واجتازوا الخطيئة، قد رفضنا اليوم لا إن هذا صنعكم شر البلية...!! » كلمات لكاتب يانس سقط اسمه من الذاكرة.

أسمائهم غريبة، عجيبة لو جمعناها بقاموس لانتسبت للعجائب السبع، استوطنوا الوزارات فاقترحوا التربية، وأصبحوا يدرسون أبناءنا في المدارس الحكومية والخاصة (اللغة الأم) فيشعر صغارنا بالغرابة، والاستياء، وعدم الشعور بالهوية نتيجة اختلاط اللهجات، نتيجة سياسات القمع، والقسوة المتخذة، نتيجة ألفظهم المستوحاة من بيئتهم فالبعض منهم كتب في معلوماتهم الشخصية موظفة في وزارة التربية والتعليم فتسعى للشتم بقسوة.

أحد الأساتذة بجامعة البحرين يقول للطلبة في إحدى محاضراته (البحرينيون أغبياء) على الرغم من إنهم يأكلون من خيرات هذا الوطن ويشاركوننا حتى في هوانه إلا أنه لم ينكس أحد من الطلبة رأسه، بل بقوا رافعين رؤوسهم كالمليون نخلة.

نراهم بحسرة وألم يتراسون آباءنا في المؤسسات العامة والخاصة، ويقعون على الكراسي في قلب المملكة، يتنقن بأنهم يرفضون شباننا، ويقرون بعدم ملائمتهم للوظيفة على الرغم من مستويات شباننا العالية في التعليم والثقافة.

قبل عنا بأننا البلد الأكثر استقبالا للوافدين، البلد الأكثر طيبة وحنانا وعطاء، البلد الأكثر صبرا وتفانيا وإخلاصا ونسيانا لكل شيء مؤلم، ولكننا في المقابل البلد الأكثر بطالة، وتجنيسا.

وطني الحبيب جداً، عذراً إن ظهرت آثار الجراح في سطوري، ولكنني كتبت هذا المقال بدم القلب، وبدموع العين، فرغم الظلم والمحن، ورغم الجوع والألم سنبقى نقبل تراكب يا وطن.

تراثهم



زهراء مرادي

هشاشة الحياة

من قال بأن الملك عقيم؟

من أجل الحفاظ على ممالكهم لم يستثنوا أحداً.. والد يقتل فلذة كبده، وولد يعزل والده، وأخ يتأمر على أخيه. يُحكى أن هارون الرشيد قال لولده المأمون يوماً: «اعلم يا بني، أن الملك عقيم، ولو نازعتني فيه لذهبُ بالذي فيه عيناك!» سألته: هل الملك فعلاً عقيم؟ فلم يجب.. لكن هذا هو منطق من لا يدرك هشاشة الحياة، فتنظرة عابرة على الممالك التي سادت ثم بادت يتبين أن للملك ورثة يترقبونه، ولو دامت لغيرهم ما وصلت إليهم.

علي الكيماوي وهشاشة السلطة

دمر نحو ثلاثين قرية، وتسبب في قتل ما لا يقل عن مئة ألف شخص في الأعوام ١٩٨٧ و١٩٨٨م، وحذث بلا حرج عن إعدامات وانتهاكات لا حصر لها لمعارضين النظام، وليتهم اكتفوا بالمعارضين!! فقد أبادوا حتى من اشتبهوا في ولائهم!! تتساءل: هل كان علي المجيد (الملقب بجزار كردستان وعلي الكيماوي) يتوقع أن تأخذ الحياة دورتها فيقَدّم هو المحاكمة ثم يُحكم عليه بالإعدام؟ هل كان يدرك حينها هشاشة السلطة وهشاشة البعث؟ لا أظن، وما أدراك، لعله أدرك ذلك قبيل شقته.

مفعول سريع الزوال .. للأسف

تأتينا الأخبار وتصدمنا شاشات التلفزة بزلزال يقضي فيها مئات الآلاف، وطائرات تسقط فيروح ضحيتها المئات، وحوادث طرق تسرق شباناً في مستقبل العمر. يوماً هناك قائمة طويلة من الكوارث التي تصرخ فينا «أن الحياة هشّة»، ولكن يبدو أن مفعولها سريع الزوال!!

موت الفجأة

يقولون أن موت الفجأة راحة للمؤمن وحسرة للكافر. ننسأل: لماذا؟ لأن المؤمن يدرك كم هي هشّة هذه الحياة، وكم هي سريعة الزوال وسريعة التبدل!! لأنه مستعد لما بعد الموت دائماً!! ربما.

في لحظات من العمر

تقول: في لحظات من العمر وقد اعتصرتني الدنيا بقسوتها حسدتُ الأموات على رقدتهم وعلى هدوئهم وسكينتهم، لكنني استيقظتُ من غفلتي وحمدتُ الله على نعمة الحياة، فبمقدار ما هي هشّة وتافهة بمقدار ما هي هبة ربابية وفرصة لا يعرف قدرها سوى الأموات من أهل القبور.

لو كنا ندرك هشاشتها!!

لو كنا نعلم علم اليقين كم هي هشّة هذه الحياة لكان الحال غير الحال. يقال أن نبي الله نوح (عليه السلام) رغم عمره المديد حينما طُلب منه وصف الدنيا أجاب: «كمن يدخل من باب ويخرج من باب». لو كنا ندرك أنها مشوار بين بابين، لما شهدت المحاكم شهادات زور، ولما تصارعنا على فتات الدنيا، ولما طمع أحدنا في مال أخيه، ولما توقفتنا عن عمل الخير.

علي (عليه السلام) وهشاشة الدنيا

في جنح الليل المظلم كان يبكي بكاء الحزين مردداً: «يا دنيا يا دنيا، إليك عني أبي تعرّضت؟ أم إليّ تشوّقت؟ لا حان حينك، هيهات غري غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير. آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد». أتأمل كلماتك يا سيدي.. فأتوارى خجلاً.. وأتمتم: من مثلك يا علي!!

كلمة حق..



عبدالله ال سيف

أولادنا أكبادنا تمشي على الأرض

ومتهم من هو على مقاعد الدراسة، ومنهم من يشغل وظيفة محترمة، وإذا بهؤلاء، أما ميتون يحملون على النعوش نتيجة جرعة مخدرة زائدة وأما نتيجة للإصابة بأمراض فتاكة كالإيدز في وقت إمكانياتنا العلاجية متواضعة ولا ترقى إلى مستوى المشكلة.

المشكلة في تعاطي المخدرات والمسكرات هي هذه العلاقة البيولوجية التي تنشأ بين الإنسان الضحية والمادة القاتلة التي لا يستطيع الاستغناء عنها ولا الفكك منها بعد أن يعتادها مهما أخضعنا هذا الضحية أو ذلك للعلاج سواء في الداخل أو الخارج، ودفعت أسرته آلاف الدنانير من أجل انتشال ابنهم من الخطر الداهم وألقتهم حياتهم من أجل تدميرها وجعلهم يعيشون المأساة حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

ألم يحن الوقت بعد لتضائر الجهود كل الجهود الرسمية والشعبية لوضع خطة وطنية لمواجهة المشكلة التي راح ضحاياها وهم ينتسبون إلى معظم مدن وقرى البحرين؟ كما أنشد الآباء والأمهات والمدارس والإعلام ورجال الدين إيلاء هذه المشكلة مزيداً من الاهتمام ومزيداً من الوعي وتوعية الآباء برفاق السوء ومخاطر المخدرات والمسكرات من خلال النصح والإرشاد والتوعية بكلمة بالمحاضرات والندوات وورش العمل وعروض الأفلام وعمل المسرحيات، حيث تضافر كل هذه الجهود سوف يقلل من فرص سقوط مزيد من ضحايا مافيا المخدرات، على أن يسبق كل هذه الجهود هو قطع رأس الأفعى الذي يعتبر نفسه فوق القانون.

هذا الانحراف الخطير وهم أبناء أسر محترمة متدينة ذات أخلاق عالية وسمعة طيبة منهم العامل والموظف والطبيب والمهندس والتاجر ورجل الأعمال والمربي، أين كان أبائهم وأمهاتهم، كيف غفلوا عنهم، هل شغلتهم لقمة العيش أو البحث عن مزيد من المال والثروة؟ وماذا تفيد الأموال عندما نخسر الأبناء، فلذات أكبادنا؟ وهم الامتداد الطبيعي لنا والذكري الطيبة بعد رحيلنا، ومن الذي يجلب هذه السموم إلى الوطن، هل هي الماقيا التي تعتقد أنها فوق القانون؟ كيف وقعت هذه المجتمعات من الشباب ضحايا المخدرات والمسكرات التي تجر إلى المهالك الأخرى كالسرقة والقمار والترويج لها بعد أن يدمتوا على استعمالها وتعاطيها؟

وهل يصلح العلاج بعد ذلك أي بعد أن تقع الفأس في الرأس؟، أعتقد أن العلاج نادراً ما يتمكن من إبعاد هؤلاء الضحايا المرضى عن هذه السموم القاتلة، والدليل على ذلك أن نسبة المعتادين إليها بعد خضوعهم للعلاج كبيرة، أما نسبة المتورطين في تعاطي المخدرات والترويج لها فهم أيضاً في أعداد متزايدة، خصوصاً في ظروف فلتان رأس الأفعى من العقاب واعني تاجر المخدرات المجهول الذي لا يزال حراً طليقاً، أما ضحاياهم فهم الذين يدفعون الثمن وهم الذين تظالمهم العدالة والعقاب.

إن المشكلة تكمن في أن هناك خلايا في مخ الإنسان هي التي تقيم علاقة غير شريفة بين هذا الإنسان وبين المادة المخدرة التي لا فكك منها والتي على إثر هذه العلاقة خسر الوطن شباباً كان يأمل فيهم الخير كل الخير ومن هؤلاء من كانوا على أبواب الحياة الزوجية

قال تعالى في محكم كتابه الكريم: «المال والبون زينة الحياة الدنيا»، هؤلاء الأبناء الشباب الذين هم عدة المستقبل الذي سيحمل الراية من بعدنا ويواصل المسير، كيف نعددهم إلى الغد، لحمل الراية بكل كفاءة واقتدار، وعلى من تقع هذه المسؤولية الجسيمة؟ هل هي مسؤولية الأسرة وتحديد الوالدين، أم الدولة، أم المؤسسات التعليمية والاجتماعية والثقافية كالمدرسة والمؤسسة العامة للشباب والرياضة والأندية على اختلاف توجهاتها ومراميتها؟ لا بد أن يأتي الجواب بأنها مسؤولية الجميع، كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، حيث تأتي الأسرة في المرتبة الأولى في تحمل المسؤولية ثم بقية الهيئات والمؤسسات الرسمية والأهلية، إن ما جرتي إلى تناول موضوع الشباب هو ما أراه بأمر عيني من انحرافات يتورط فيها بعض هؤلاء الشباب الذين بدلاً من أن نراهم على مقاعد الدراسة، أو في وظائف تليق بهم وبأسرها، نرى البعض منهم يتسكعون في الشوارع والطرق والأسواق في محاولة منهم لقتل الوقت من خلال السجارة، أم الشرور التي توهمهم بالتسليية والمتعة والرجولة، هذه السجارة التي تدخل عالم الطفل وعالم المراهق في غفلة من الأسرة والوالدين، وإذا ازدادت هذه الغفلة في ازدحام الحياة وزخمتها سوف تتطور إلى تعاطي المخدرات والمسكرات وارتباده النوادي الليلية والبارات والديسكو، وهنا المصيبة الكبرى التي تقع كالعاقبة على الوالدين والأسرة والمجتمع. وكم يحزنني ويؤلمني وأنا أرى شباباً يساقون إلى المحاكم الجنائية وأيديهم مكبلة بالحديد (الكلبشات) وهم مازالوا في عمر الورود، كيف وصل هؤلاء إلى

العفو

أسبوعية شاملة - تصدر عن دار العهد للصحافة والنشر

الصحيفة الأسبوعية الأولى في البحرين

محمد حسن العرادي

رئيس التحرير

mhr.alaradi@alahdnews.com

mhr.alaradi@gmail.com

إدارة التسويق

هاتف: 17784786 - فاكس: 17785636

marketing@alahdnews.com

إدارة التحرير

هاتف: 17784786 - فاكس: 17785636

edite@alahdnews.com

من يعيد..



بدر الحاج

دبي ومسرحيات الاغتيا

ما كادت تخبو قضية الزلزال الاقتصادي الذي هز دبي نتيجة لديون مستحقة الدفع عليها تقدر بنحو ١٠٠ مليار دولار أي ما يزيد عن ميزانية دولة الإمارات العربية البالغة ٤٢.٢ مليار دولار لعام ٢٠٠٩، حتى ارتجت دبي مرة أخرى باغتيال القيادي العسكري بحركة حماس محمود المبحوح، وإذا كانت أسباب الأزمة المالية معروفة فإن من يقف وراء اغتيال المبحوح ضبابي الملامح إذ أن القضية الفلسطينية تتشعب خيوطها الداخلية والخارجية وتتقاطع مصالح بعض الأطراف حول حماس المقبلة على انتخابات قد تُقر في أية لحظة -بعد ما أعلنت لجنة الانتخابات الفلسطينية عدم قدرتها على إجراء الانتخابات في التاريخ الذي حدده الرئيس عباس في ٢٤ يناير الماضي -إلا أن مجمل التحقيقات تشير إلى ضلوع الموساد الإسرائيلي في عملية الاغتيال لاسيما بعد التوصل لخبط الجريمة وكلهم يحملون جوازات أوروبية وفق المكتب الإعلامي لحكومة دبي.

وإذا سلمنا بأن اتحاد الإمارات السبع وفر حماية اقتصادية حقيقية لها ولشعبها، ولعل أبرز مثال على ذلك المنحة السخية التي قدمتها إمارة أبوظبي لدي دبي بقيمة ١٠ مليارات دولار مما أتقدها مؤقتاً قبل موعد سداد الدفعات القادمة من الديون التي تفوق ٣ آلاف مليار دولار؛ فإن هذا الاتحاد الذي نطمح في مجلس التعاون إلى الاستفادة من تجارته الناجحة لا يستطيع صناعة بيئة آمنة متينة العرى لدعم اقتصادها المتسارع النمو وذلك سيؤدي إلى طرد أو انخفاض الاستثمارات في دبي لأن رأس المال يحتاج إلى حماية، ويرى بعض المحللين السياسيين أن إمارة دبي سهلة الاختراق أمنياً.

وعوداً على بدء -فإن اغتيال المبحوح ومن قبله المطربة اللبنانية سوزان تميم ينظر له المراقبون كدليل على صحة ما ذهبوا إليه من ضعف الجانب الأمني، وسيكون له تبعات اقتصادية ثقيلة مستقبلاً وقد أوقفهم على ذلك إلا أنني أختلف معهم من حيث تضخيمهم لأسباب الاغتيال بالذهاب إلى ضغوطات إسرائيلية على دبي للتطبيع أو محاولة إجهاض هذه الواحة الاقتصادية النامية والناجحة في دولة الإمارات (دبي) لأن الأمر لا يعود عن كونه تصفية حسابات، كما أن هذا الاغتيال لم يكن الأول فقد سبقه اغتيال عماد مغنية المعروف بالخاج رضوان في ١٢ فبراير ٢٠٠٨ بدمشق، وأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن العالم بات أفضل بدونه ووصفته إسرائيل بأخطر إرهابي في الشرق الأوسط منذ ٣٠ عاماً، وقيل بضع أسابيع اغتيل العالم النووي الإيراني الدكتور مسعود محمد الذي أشارت الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى ضلوع الموساد الإسرائيلي (السي آي آيه) الأمريكي في عملية الاغتيال كأحد أنواع الضغط على إيران في قضية التكنولوجيا النووية، والحقيقة أن ما يدور على الساحة العربية والإسلامية لا يعود كونه تصفية حسابات ومحاولة للتفنيس عما تواجهه إسرائيل من ضغوطات داخلية وخارجية ربما لا يستثنى منها محاولتها إعادة الهيبة كقوة أولى في المنطقة بعد خسارتها في حرب (يوليو) ٢٠٠٦ على لبنان وبعد الفشل في حرب غزة أواخر ٢٠٠٨، ويعد سلسلة الإخفاقات في ردع الجمهورية الإسلامية عن برنامجها النووي السلمي، فإن هذه العقدة تصيب إسرائيل بالتشنج ويعيد عنها الغاية الاقتصادية بالنسبة لدبي؛ بيد أننا نستخلص عبرتين الأولى تقوية الجانب الأمني في الجهتين -الداخلية والخارجية- لبلدنا، وألا نجرفنا مصائد الاستثمار حتى لا تقع في أزمة اقتصادية لن نجد من يدعمنا فيها سوى بالإقراض.